سوبرماما

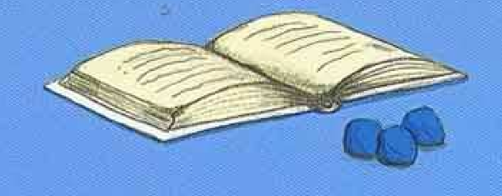
غْوِينْدولين رِسّون

سِنـان حَـلّاق

سمير

سوبرماما

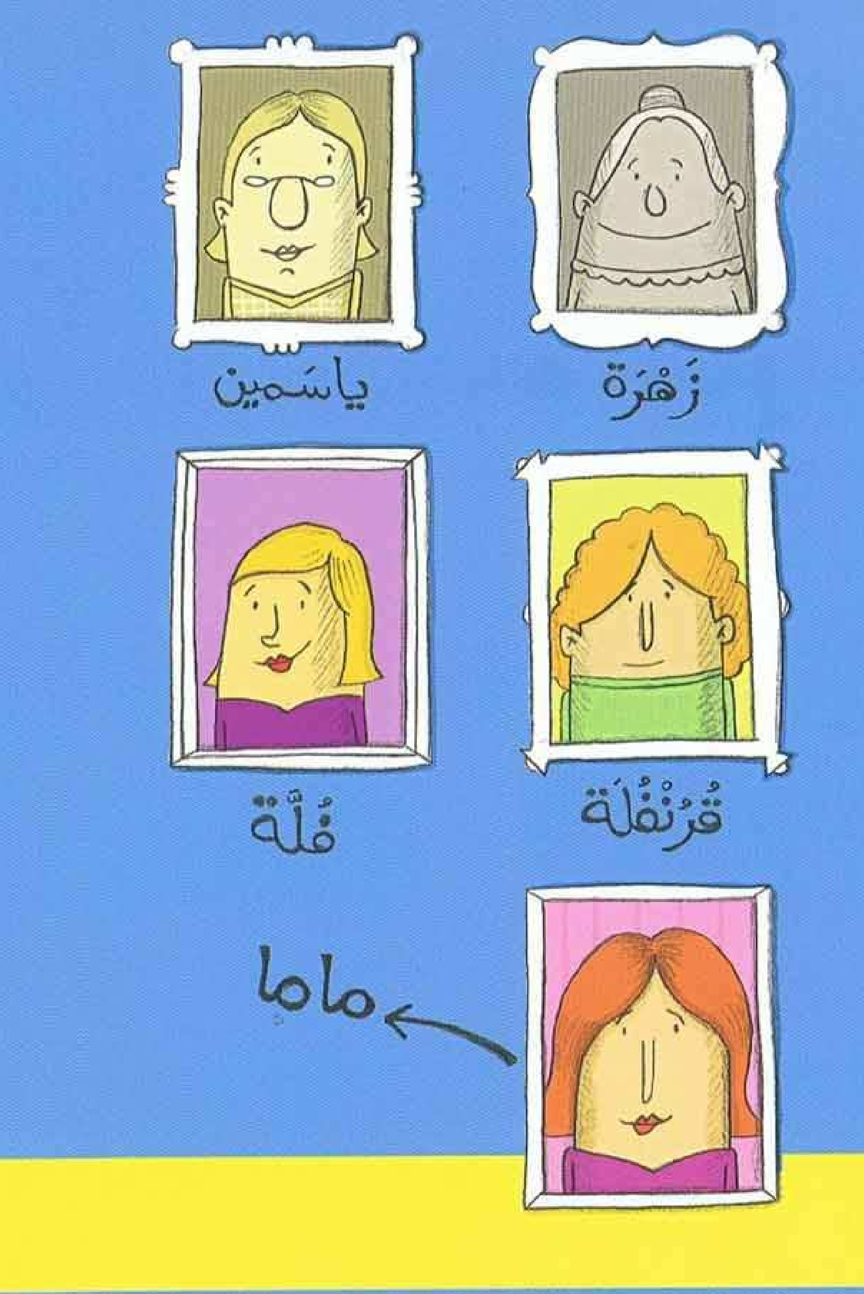
أَصْبَحَ لِأُمّي قُدُراتٌ خارِقَةٌ... بِفَضْلِ الْوَصْفَةِ السِحْرِيَّةِ لِكُراتِ الْحَلْوى الزَرْقاءِ بِالْفُلَيْفِلَةِ، الَتي وَرِثَتْها عَنْ جَدَّةِ جَدَّةِ أُخْتِ جَدَّتِها. مِنْ هذهِ القُدُراتِ أَنْ تَنْدَسَّ في جَيْبي وَأَنا ذاهِبٌ إِلى الْمَدْرَسَةِ! وَفائِدَةُ ذلِكَ أَنَّ غَسّان، مُرْعِبَ الصَفِّ الثالِثِ الِابْتِدائِيِّ، لا يَجْرُؤُ عَلى إِزْعاجي. وَلكِنْ، أَنْ تَتَنَقَّلَ حامِلًا أُمَّكَ أَمْرٌ مُخْجِلٌ، أَلَيْسَ كَذلِكَ؟ وَأَيْضًا، أَبِهذِهِ الطَريقَةِ تَتَعَلَّمُ أَنْ تُصْبِحَ كَبيرًا؟

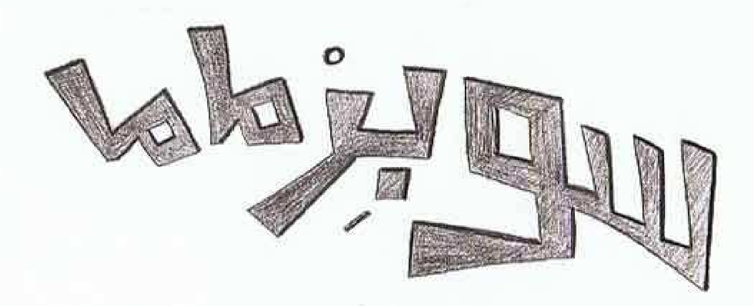




www.samirediteur.com

سوبِرْماما





تَأليف: غْوِينْدولين رِسّون
رُسوم: سِنان حَلّاق

ترجمَتهُ من اللغةِ الفرنسيّةِ
إليسار صانِع أسمَر



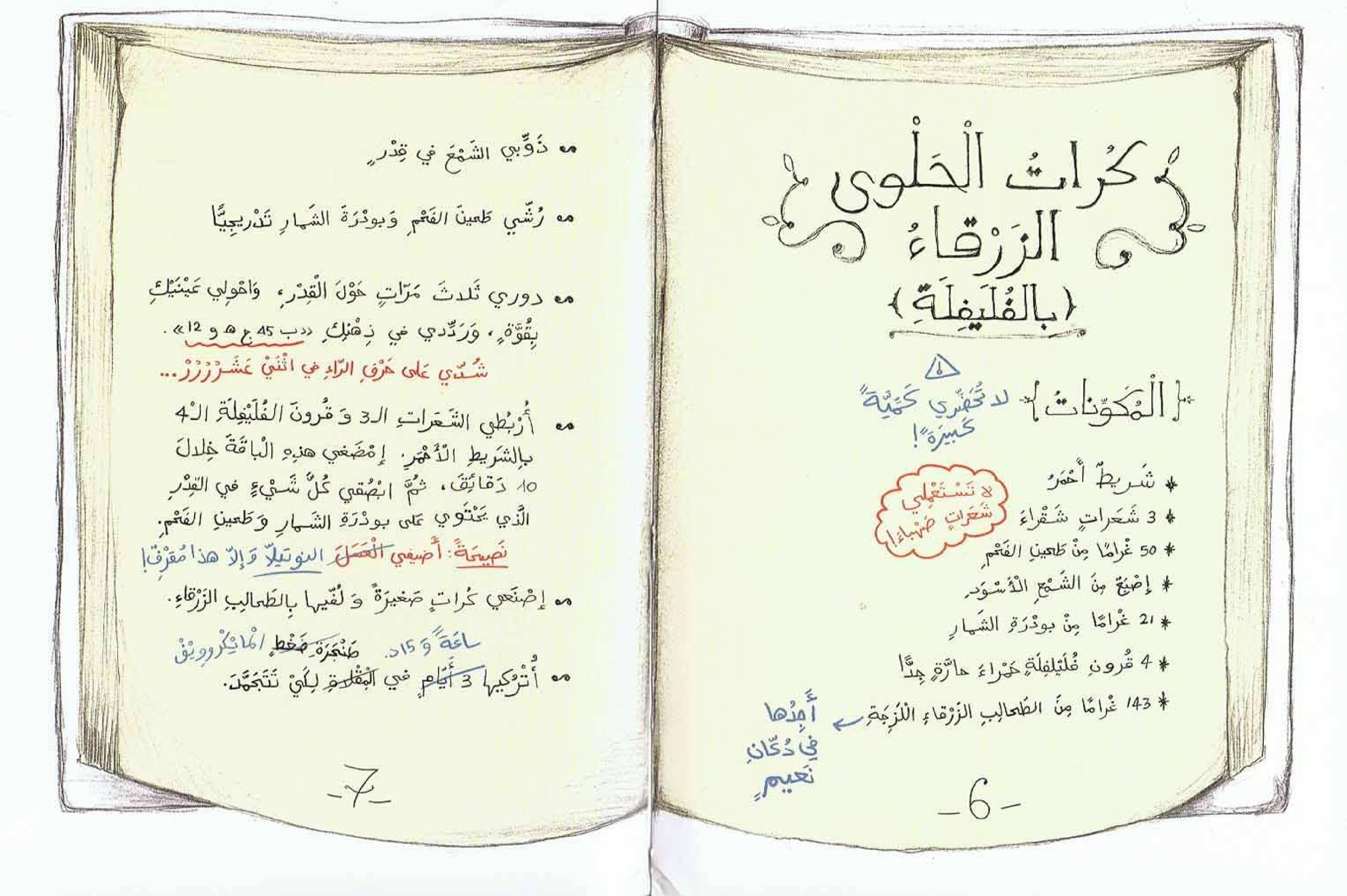
سمير

«سوبِرْإهْداء إلى ابْني السوبِرْصَبِيّ» ج.ر

«إلى ابْنَي أُختي غسّان وَسِلين» س.ح

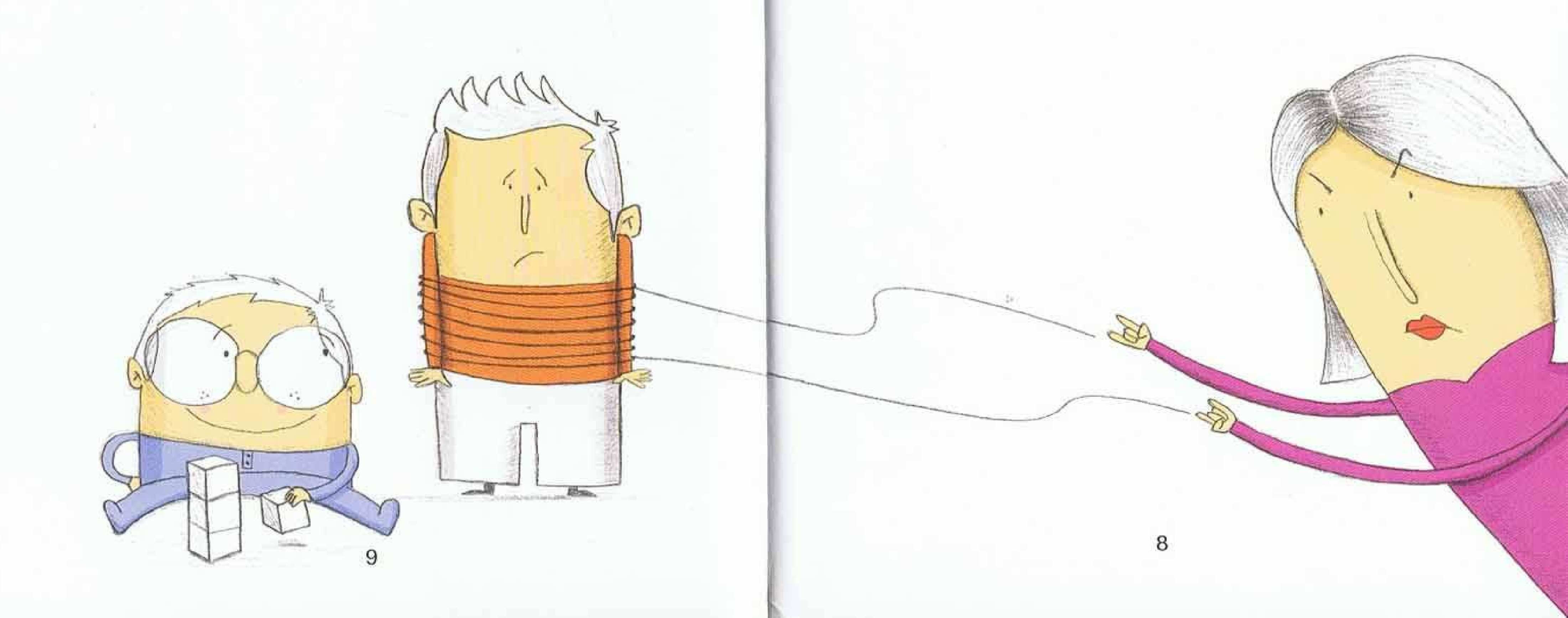
سنّ الفيل، الجسر الواطي،
ص.ب. 55542 بيروت، لبنان
www.samirediteur.com
ISBN 978-9953-31-382-5

لَدى عائِلَتي، وَصْفَةٌ سِحْرِيَّةٌ في دَفْتَرٍ قَديمٍ، تَوارَثَتْها الابْنَةُ عَنِ الْأُمِّ: كُراتُ الْحَلْوى الزَرْقاءُ بِالْفُلَيْفِلَةِ. في بَيْتِنا، لِأُمّي وَحْدَها الْحَقُّ في تَناوُلِها. فَما إنْ تَبْتَلِعُ واحِدَةً مِنْها حَتّى تَسْتَطيعَ أَنْ تَتَحَوَّلَ، أَنْ تَطيرَ، أَنْ تُلامِسَ النُجومَ، أَنْ تَتَقَلَّصَ، أَنْ تُصْبِحَ مُسَطَّحَةً، أَنْ تَنْقُلَ سَيّارَةً بِإِصْبَعٍ. بِاخْتِصارٍ إِنَّها سوبِرْقَوِيَّة، وَلِذلِكَ تُدْعى سوبِرْماما...

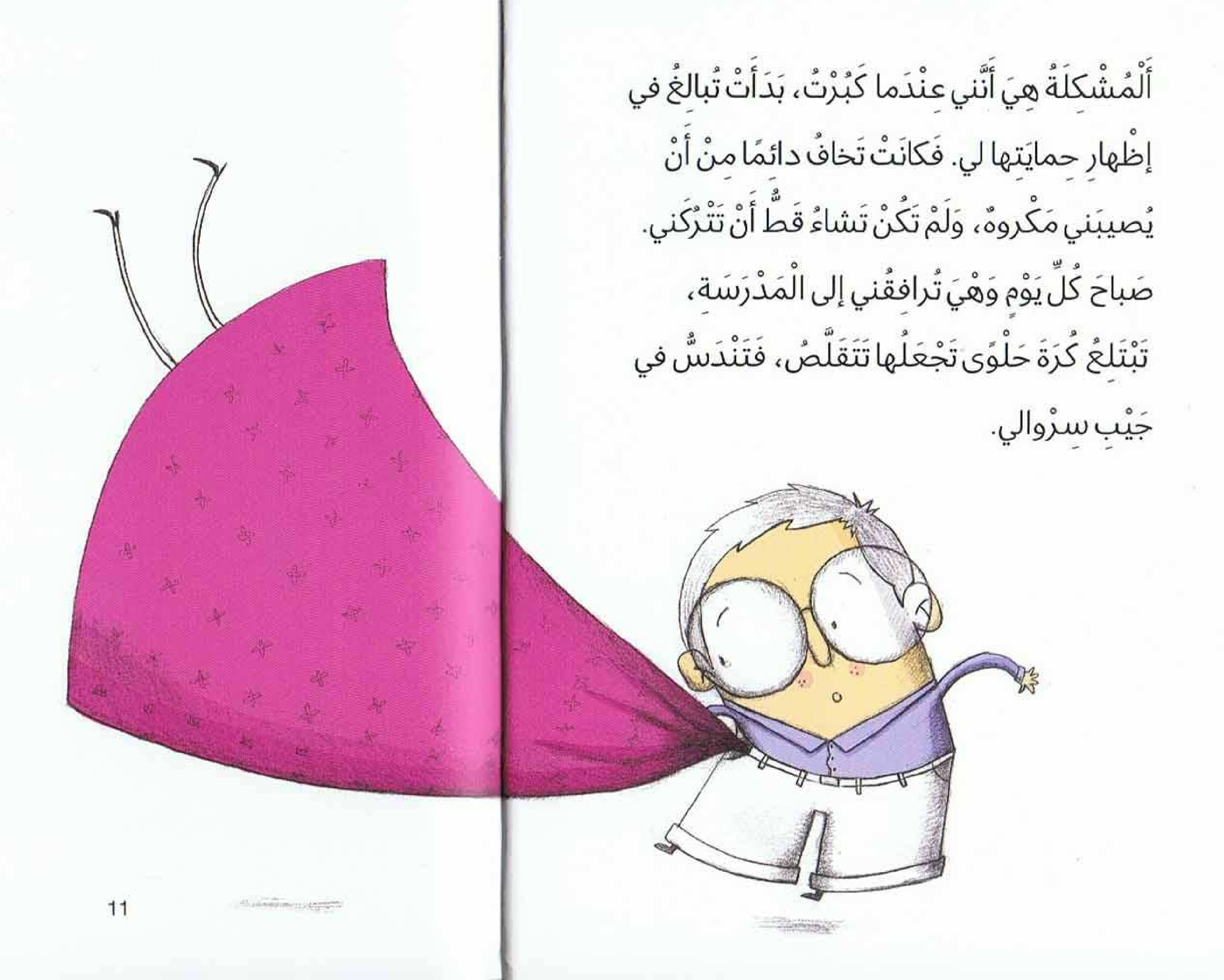

كُراتُ الحَلْوى الزَّرْقاءُ
(بالفُلَيفِلَةِ)
المُكَوِّنات
لا تُحَضِّري كَمِّيَّةً كَبيرَةً!
* شَريطٌ أحْمَرُ
* 3 شَعَراتٍ شَقْراءَ
لا تَسْتَعْمِلي شَعَراتٍ صَهْباءَ!
* 50 غرامًا مِنْ طَحينِ الفَحْمِ
* إصْبَعٌ مِنَ الشَمْعِ الأسْوَدِ
* 21 غرامًا مِنْ بودْرَةِ الشَمارِ
* 4 قُرونِ فُلَيْفِلَةٍ حَمْراءَ حارَّةٍ جِدًّا
* 143 غرامًا مِنَ الطَحالِبِ الزَرْقاءِ اللَزِجَةِ
أجِدُها في دُكّانِ نَعيمٍ
-6-
- ذَوِّبي الشَمْعَ في قِدْرٍ
- رُشّي طَحينَ الفَحْمِ وَبودْرَةَ الشَمارِ تَدْريجِيًّا
- دوري ثَلاثَ مَرّاتٍ حَوْلَ القِدْرِ، وَاحْوِلي عَيْنَيْكِ بِقُوَّةٍ، وَرَدِّدي في ذِهْنِكِ «دب 45 ج هـ و 12».
شُدّي على حَرْفِ الرّاءِ في اثْنَيْ عَشَرررر...
- أُرْبُطي الشَعَراتِ الـ3 وَقُرونَ الفُلَيْفِلَةِ الـ4 بِالشَريطِ الأحْمَرِ. إمْضَغي هذِهِ الباقَةَ خِلالَ ١٠ دَقائِقَ، ثُمَّ ابْصُقي كُلَّ شَيْءٍ في القِدْرِ الَّذي يَحْتَوي على بودْرَةِ الشَمارِ وَطَحينِ الفَحْمِ.
نَصيحَةٌ: أضيفي ~~العَسَلَ~~ النوتيلّا وَإلّا هذا مُقْرِفٌ!
- إصْنَعي كُراتٍ صَغيرَةً وَلُفّيها بِالطَحالِبِ الزَرْقاءِ.
ساعَةً وَ 15 د. ~~طَنْجَرَةِ ضَغْطٍ~~ المايكْروويف
- أُتْرُكيها ~~3 أيّامٍ~~ في ~~المِقْلاةِ~~ لِكَيْ تَتَجَمَّدَ.
-7-

كانَ طَريفًا في الْبِدايَةِ أَنْ أَكونَ ابْنًا لِسوبِرْماما. فَعِنْدَ أَبْسَطِ مُشْكِلَةٍ، تَتَحَوَّلُ وَتَحُلُّ كُلَّ شَيْءٍ. إذا أَضَعْتُ لُعْبَةً، وَجَدَتْها فَوْرًا بِفَضْلِ عَيْنِها السوبِرْثاقِبَةِ.

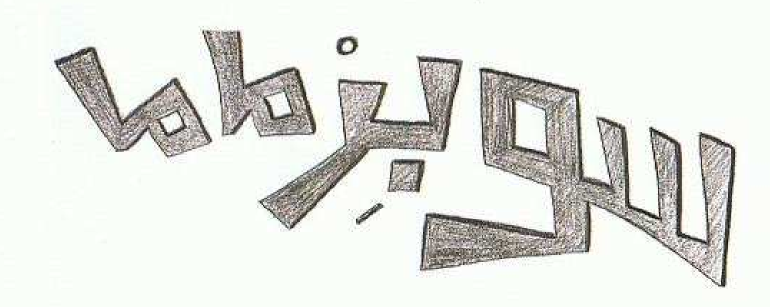
إذا هاجَمَني أَشْرارٌ بَثَّتْ عَلَيْهِم سُمًّا يُشِلُّ. وَإذا شَعَرْتُ بِالمَلَلِ، كانَ بِاسْتِطاعَتِها أَنْ تَخْتَرِعَ أَلْعابًا مُضْحِكَةً عَلى الْفَورِ، أَوْ أَنْ تَصْطَحِبَني في سَفْرَةٍ عَلى ظَهْرِها.



أَلْمُشْكِلَةُ هِيَ أَنَّني عِنْدَما كَبُرْتُ، بَدَأَتْ تُبالِغُ في إظْهارِ حِمايَتِها لي. فَكانَتْ تَخافُ دائِمًا مِنْ أَنْ يُصيبَني مَكْروهٌ، وَلَمْ تَكُنْ تَشاءُ قَطُّ أَنْ تَتْرُكَني. صَباحَ كُلِّ يَوْمٍ وَهْيَ تُرافِقُني إلى الْمَدْرَسَةِ، تَبْتَلِعُ كُرَةَ حَلْوَى تَجْعَلُها تَتَقَلَّصُ، فَتَنْدَسُّ في جَيْبِ سِرْوالي.



وَما إنْ يَقْتَرِبُ مِنّي غسّان، مُرْعِبُ الصَفِّ
الثالِثِ الابْتدائِيِّ، حَتّى تَقْفِزَ مِنْ جَيْبي وَقَبْضَةُ
يَدِها إلى الأَمامِ، وَتَصيحَ:

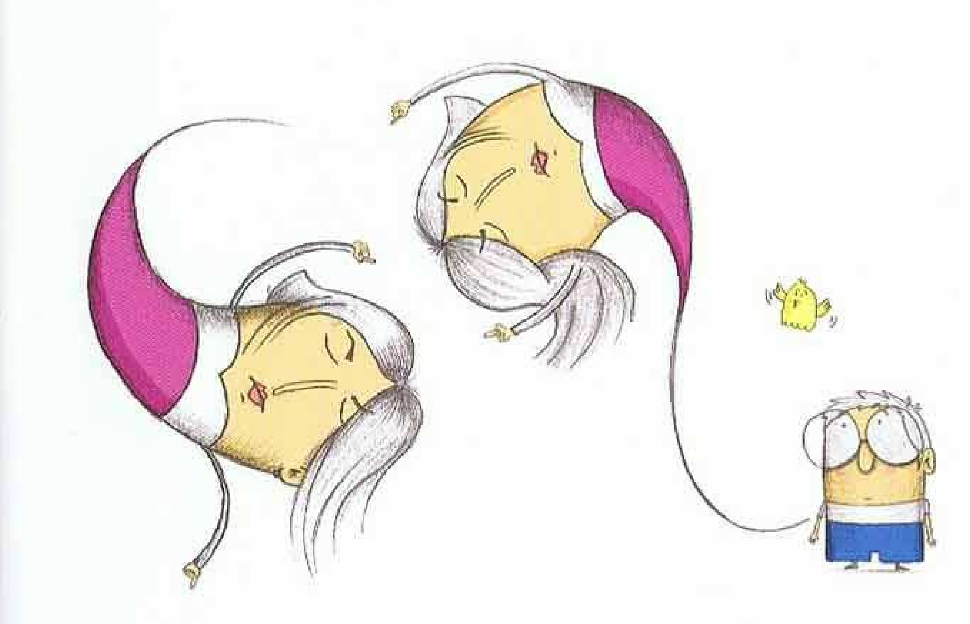


وَعِنْدَما تَسْتَعيدُ حَجْمَها الطَبيعِيَّ، تَقولُ لَهُ:
ـ إيّاكَ أَنْ تَلْمِسَ شَعْرَةً مِنْ صَغيري، وَإلّا
سَحَقْتُكَ كَما تُسْحَقُ القَمْلَةُ!
ثُمَّ تَخْتَفي مِنْ جَديدٍ في جَيْبي.
في الْكافيتيريا، كانَتْ تَنْقَضُّ عَلى الطاهي

وَتَقولُ لَهُ:
ـ هَذِهِ الكَفْتَةُ المُقَطَّعَةُ لَمْ تَنْضَجْ كِفايَةً!
كانَتْ تَتَذَمَّرُ إذا تَناوَلْتُ الكريما بِالشوكولاتَةِ،
لِأَنَّها تَجِدُها دَسِمَةً جِدًّا.
وَإذا أُصِبْتُ بِزُكامٍ، ظَهَرَتْ في الْحالِ مَعْ رِزْمَةِ
مَحارِمَ لِتَمْسَحَ أَنْفي.
حَتّى أَنَّها قَفَزَتْ مَرَّةً مِنْ جَيْبي في وَسَطِ الصَفِّ
لِأَنَّني نِلْتُ عَلامَةً سَيِّئَةً، وَقالَتْ لِلْمُعَلِّمَةِ:
ـ لا بُدَّ أَنَّكِ أَخْطَأْتِ يا آنِسَةُ، فَابْنِيَ الحَبيبُ وَأَنا
حَضَّرْنا مَعًا هذا الفَرْضَ، وَفي الرِياضِيّاتِ،
أَنا خَبيرَةٌ!
أَمامَ رِفاقي، كانَ ذلِكَ مُحْرِجًا حَقًّا.

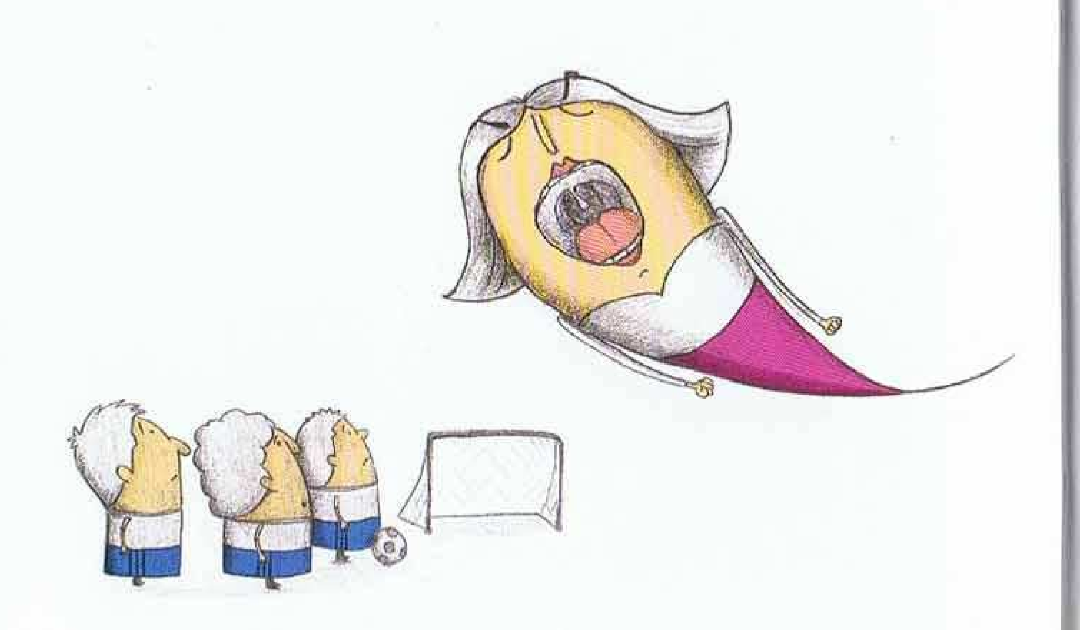
طَبْعًا، كانَ الْكُلُّ يُعامِلُني كَطِفْلٍ وَكَعاجِزٍ.
فَإذا نِلْتُ عَلامَةً جَيِّدَةً، ظَنَّتِ الْمُعَلِّمَةُ أَنَّني
غَشَشْتُ، وَإذا سَجَّلْتُ هَدَفًا في كُرَةِ الْقَدَمِ،
أَوْ رَبِحْتُ في لُعْبَةٍ بِالْوَرَقِ، ظَنَّ رِفاقي أَنَّ أُمّي
ساعَدَتْني. وَإذا خَسِرْتُ، قالوا لي هازِئينَ:

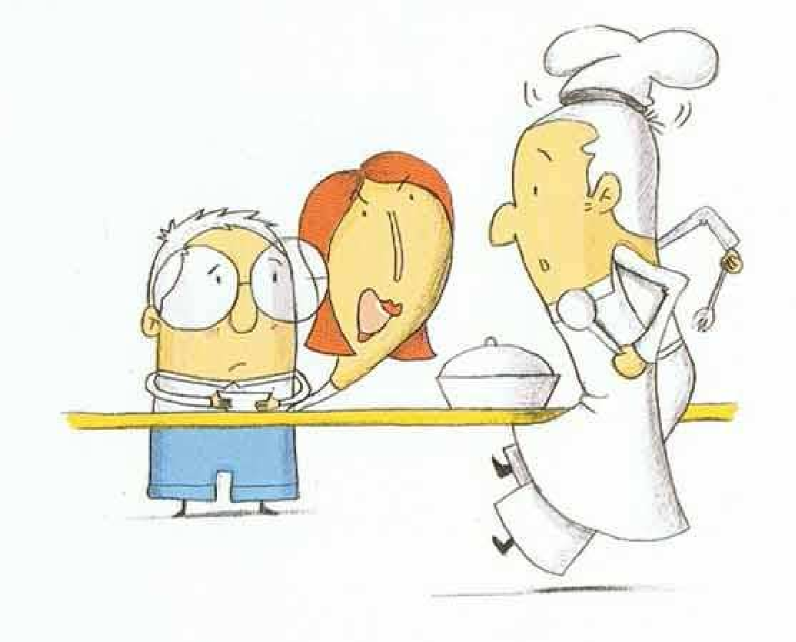
- ما بِكَ؟ لِماذا لا تَسْتَدْعي سوبِرْما-مّا؟



هذا ما كانَ عُمومًا يَجْعَلُ سوبِرْماما تَظْهَرُ،
وَقَبْضَتُها إلى الأَمامِ، حَمْراءَ مِنَ الْغَضَبِ.
وَبَعْدَ قَفْزَةٍ خَلْفِيَّةٍ وَدَورانٍ مُزْدَوِجٍ في الْهَواءِ،
تَصيحُ:

- أُتْرُكوا صَغيري وَشَأْنَهُ! لا تَسْخَروا مِنْهُ!







2 × 1 = 2
2 × 2 = ?

هيْ ...!
أُنْظُرْ أمامَكَ!

ذاتَ يَوْمٍ قُلْتُ لِأُمّي: أَلْآنَ، هذا يَكْفي! أَنا كَبيرٌ، وَأَنْتِ لا تُسَبِّبينَ لي إِلّا الْمَتاعِبَ!

أَجابَتْ:

ـ وَلكِنْ في الحَقيقَةِ، دَوْرُ الْأُمِّ هُوَ أَنْ تَكونَ حاضِرَةً لِنَجْدَةِ ابْنِها الْغالي!

لَمْ يَكُنْ هُناكَ إِذًا سِوى حَلٍّ واحِدٍ: لَقَدْ أَخْفَيْتُ دَفْتَرَ الْوَصْفاتِ، الَّذي وَرِثَتْهُ أُمّي عَنْ جَدَّةِ جَدَّةِ أُخْتِ جَدَّتِها، تَحْتَ سَريري، وَأَفْرَغْتُ عُلْبَةَ كُراتِ الْحَلْوى الزَّرْقاءِ بِالْفُلَيْفُلَةِ في الْمِرْحاضِ. فَأَمْضَتْ أُمّي الصَّباحَ كُلَّهُ تَبْحَثُ عَنْهُما، وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ في حَياتي، ذَهَبْتُ إِلى الْمَدْرَسَةِ وَجُيوبي فارِغَةٌ!

ذلِكَ الْيَوْمَ، بِمُعْجِزَةٍ، لَمْ تَفْعَلْ سوبِرْماما ما تَعَوَّدَتْ فِعْلَهُ. فَخِلالَ الفُرْصَةِ، تَرَكْتُ رِباطَ حِذائي مَحْلولاً عَنْ قَصْدٍ. لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ. وَتَرَكْتُ مِعْطَفي مَفْتوحًا فيما كانَ الْبَرْدُ قارِسًا، لكِنَّ سوبِرْماما لَمْ تَظْهَرْ. إِنْتَهَزْتُ كَذلِكَ الْفُرْصَةَ لِابْتِلاعِ اثْنَيْنِ مِنَ الْكَريما بِالشوكولاتَةِ دُفْعَةً واحِدَةً.



لَقَدْ شَعَرْتُ حَقًّا بِالراحَةِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَشاكِلَ
سُرْعانَ ما أَتَتْ...

فَجْأَةً، وَجَدْتُ غَسّان وَعِصابَتَهُ يُحيطونَ بي.

راحوا يَسْخَرونَ مِنْ قُبَّعَتي.

ـ أَهْيَ سوبِرْما-مّا التي حاكَتْها لَكَ؟

ـ ما بِكَ؟ أَلَنْ تُجيبَ يا صَغيريَ الْمُدَلَّلَ؟

ثُمَّ أَمْسَكَ غَسّان وَرِفاقُهُ قَبَّعَتي وَبَدَأُوا يَرْمونَها
في الْهَواءِ. رَكَضْتُ كَثيرًا، إلى جِهَةٍ، ثُمَّ إلى
أُخْرى، كانوا يَرْفُضونَ إعادَتَها إلَيَّ.

الْمَرَّةَ الْوَحيدَةَ التي احْتَجْتُ فيها إلى سوبِرْماما،
لَمْ تَكُنْ بِجانِبي... فَقُلْتُ لِنَفْسي:

ـ وَليد، آنَ الأَوانُ لِكَيْ تُثْبِتَ نَفْسَكَ، وَتَصيرَ
بِدَوْرِكَ...





عِنْدَئِذٍ، وَضَعْتُ قَبْضَتَيَّ عَلى وَرِكَيَّ، وَنَظَرْتُ مُباشَرَةً في عَيْنَيْ غسّان، وَقُلْتُ لَهُ:

ـ قُلْ لي يا مُرْعِبَ الصَّفِّ، ما هُوَ هذا الشَّيْءُ الْخارِجُ مِنْ جَيْبِكَ؟

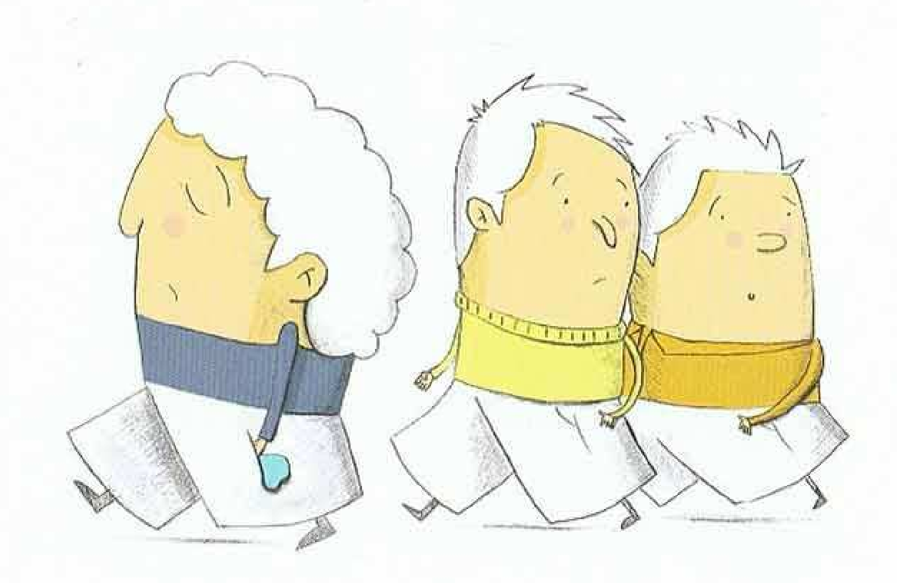
شَحُبَ غسّان مُتَفاجِئًا، فَلَمْ يَتَعَوَّدْ أَنْ يُخاطِبَهُ أَحَدٌ بِهذِهِ الطَّريقَةِ. تابَعْتُ قائِلًا:

ـ أَلَيْسَ هذا هُوَ الْمِنْديلَ الَّذي تَحْمِلُهُ مَعَكَ مُنْذُ كُنْتَ طِفْلًا؟ هذا الَّذي تَدُسُّهُ أُمُّكَ الْغالِيَةُ في جَيْبِكَ صَباحَ كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ إلى الْمَدْرَسَةِ! هذا الَّذي وَضَعَتْ عِطْرَها عَلَيْهِ لِكَيْ تَبْقى رائِحَتُها مَعَكَ!

هُزِمَ غسّان هذِهِ الْمَرَّةَ. فَلِسوءِ حَظِّهِ، الْتَقَيْتُهُ

مَرَّةً في السوبِرْمارْكِتْ، وَكانَ يَمُصُّ إِبْهامَهُ مُمْسِكًا هذا الشَّيْءَ مَلْفوفًا حَوْلَ أَصابِعِهِ. لَقَدْ فَهِمْتُ آنَذاكَ أَنَّهُ كانَ لا يَزالُ يَحْمِلُ مِنْديلًا.

رَفَعَ غسّان كَتِفَيْهِ، وَكَأَنَّهُ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ، وَلكِنَّهُ أَعادَ إِلَيَّ حالًا قُبَّعَتي مِنْ دونِ مَشاكِلَ. وَقَدْ تَجَنَّبَني بَقِيَّةَ النَّهارِ.



مَساءً، كانَتْ أُمّي تَنْتَظِرُني عِنْدَ بابِ الْمَدْرَسَةِ وَهْيَ تَبْتَسِمُ:

ـ سَتَفْرَحُ، لَقَدْ وَجَدْتُ دَفْتَرَ الْوَصْفاتِ! أَمْرٌ غَريبٌ! فَقَدْ كانَ تَحْتَ سَريرِكَ...

عِنْدَئِذٍ صادَفْنا غَسّان وَعِصابَتَهُ. أَرادَتْ أُمّي أَنْ تُمْسِكَ يَدي، وَلٰكِنَّني ابْتَعَدْتُ وَانْدَفَعْتُ نَحْوَ مُرْعِبِ الصَّفِّ وَرِفاقِهِ. بَدا غَسّان مُنْزَعِجًا. وَقالَ بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ:

ـ ماذا تُريدُ مِنّي بَعْدُ؟

ـ أُريدُ أَنْ نَتَصالَحَ.

قُلْتُ هٰذا مادًّا إِلَيْهِ يَدي، وَتَصافَحْنا كَما يَتَصافَحُ رَئيسا دَوْلَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ الرِّئاسِيِّ.

كانَتْ أُمّي مُتَفاجِئَةً.

لَمْ تَتَفَوَّهْ بِكَلِمَةٍ. بَدَتْ غارِقَةً في التَّفْكيرِ.



وَعِنْدَما وَصَلْنا إلى الْمَنْزِلِ، قالَتْ:

ـ أَنْتَ كَبيرٌ بِما يَكْفي كَيْ تُدَبِّرَ أَمْرَكَ بِنَفْسِكَ، أَنْتَ مُحِقٌّ. أَنا آسِفَةٌ، لَنْ أُرافِقَكَ إلى الْمَدْرَسَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ.

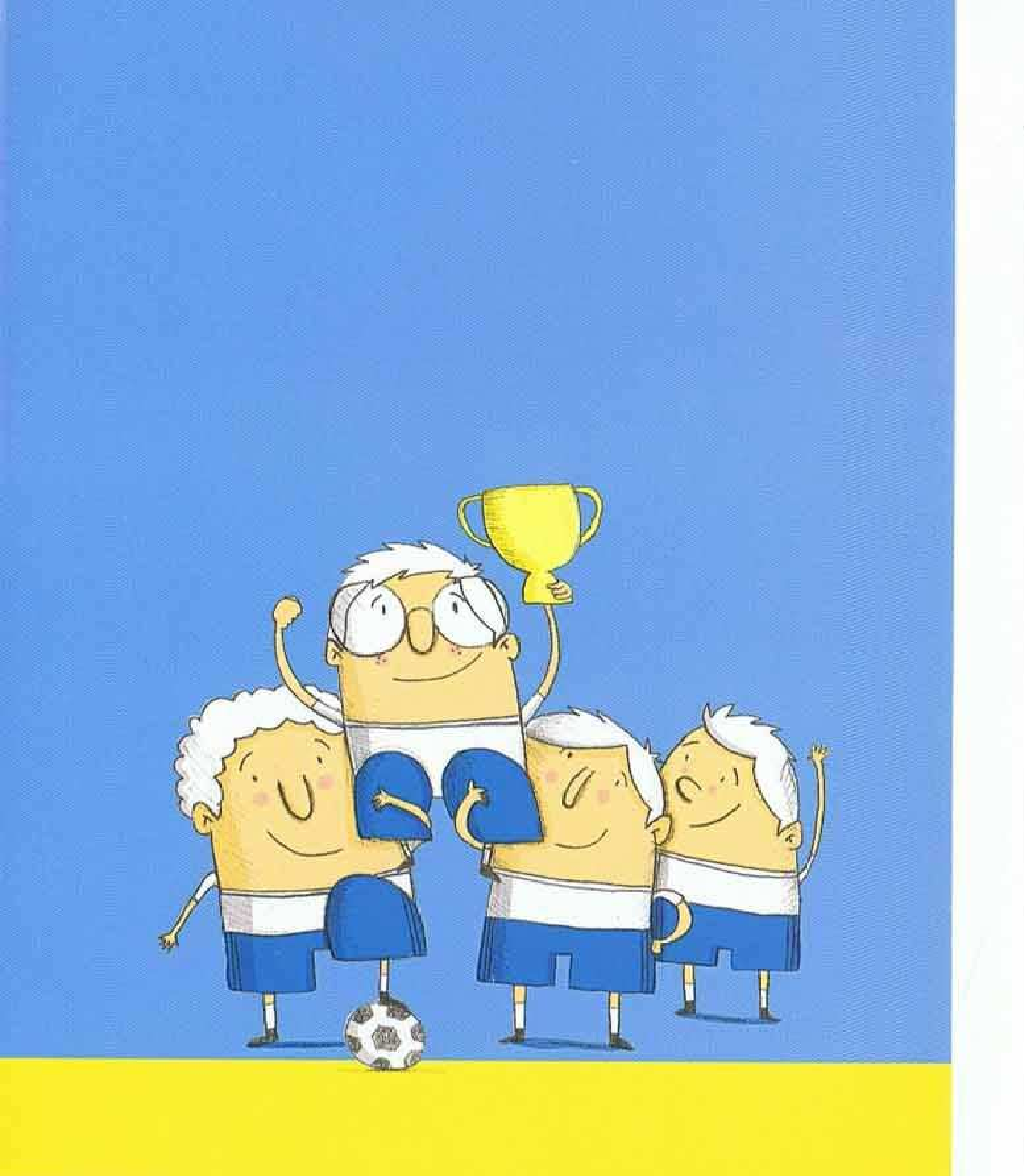
ثُمَّ أَضافَتْ:

ـ وَلَكِنْ إذا شِئْتَ، لِكَيْ تَطْمَئِنَّ، سَأُعْطيكَ أَحَدَ مَناديلي، الَّذي يُمْكِنُكَ الاحْتِفاظُ بِهِ.

أَمْسَكْتُ نَفْسي عَنِ الضَّحِكِ وَأَجَبْتُها بِبَساطَةٍ:

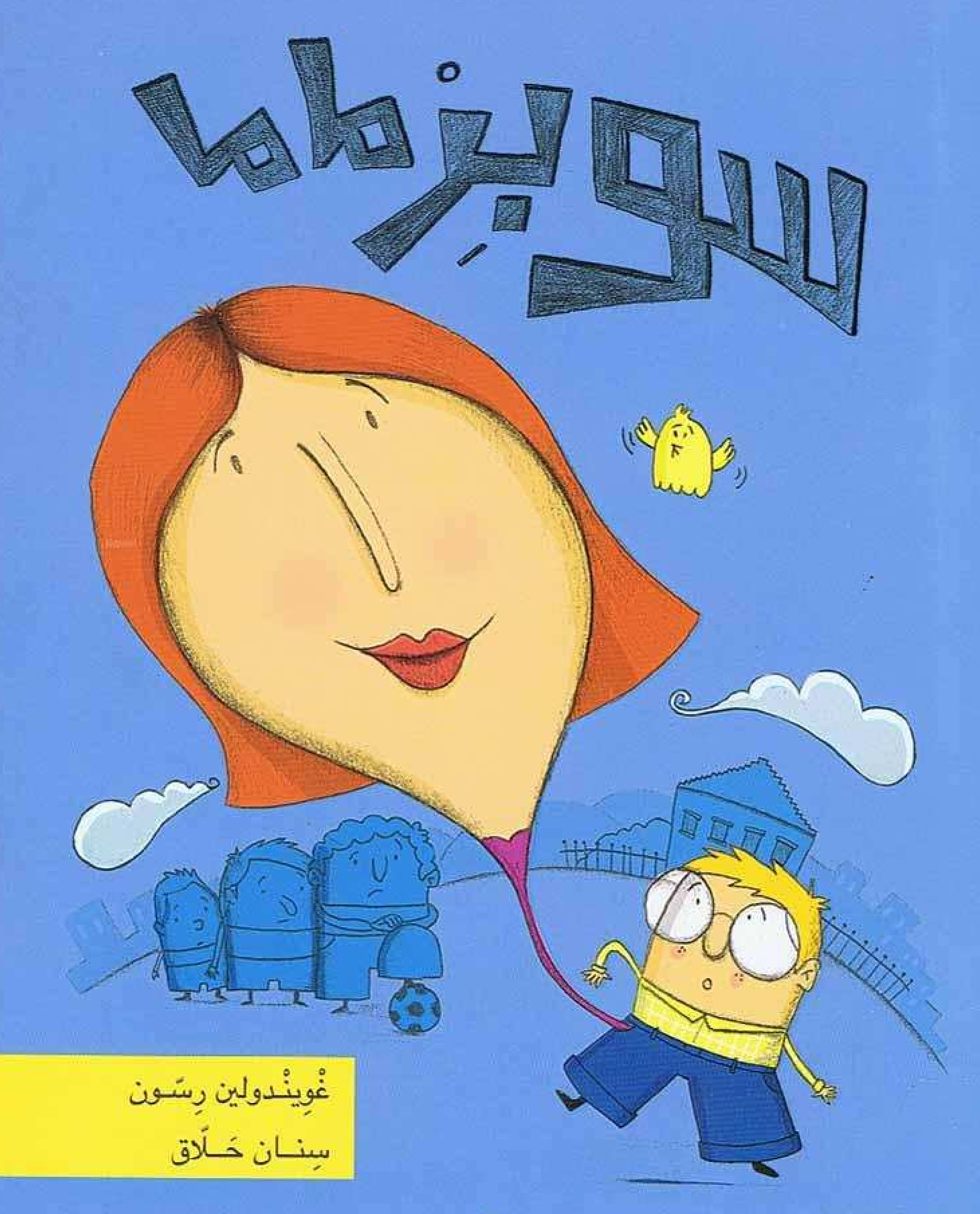
وَمُنْذُ ذلِكَ الْوَقْتِ، تَحْتَفِظُ سوبِرْماما بِالْحَلْوى
الثَمينَةِ لِلْمُناسَباتِ الْمُهِمَّةِ فَقَطْ.





تُصميم: سِنان حَلّاق

طُبِعَ لدى مجموعة رَغيدي للطِباعة
في بَيروت، كانون الثاني (يَناير) 2012



سمير